كما ينعق الراعي بغنمه وفي بعضها انه ملك سمي به وهو الذي تسمعون
صوته وقد مرت الاشارة الى ذلك في البقرة وقيل هؤلاء الملائكة
اعوان الرعد جعل الله تعالى له اعوانا فهم خائفون خاضعون
طائعون وقيل المراد بهم جميع الملائكة وهو الاظهر وقوله تعالى
ويرسل الصواعق جمع صاعقة وهي العذاب اي يهلك تنزل
من البرق فتحرق من تصيبه فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم
يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتكذيب والتشديد في الخصومة روي ان عامر بن الطفيل
واربد بن ربيعة اخا لبيد وفدا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاصدين لقتله فاخذه عامر بالمجادلة ودار اربد من
خلفه ليضربه بالسيف فتنبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد
صاعقة فقتلته ورمي عامر بغدة فمات في بيت سلولية
فكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية
فنزلت وعن الحسن انه قال كان رجل من طواغيت العرب
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم نفرا يدعونه الى الله
تعالى ورسوله فقال لهم اخبروني عن رب محمد هذا الذي
تدعوني اليه مما هو امن ذهب او فضة او حديد او نحاس
فاستعظم القوم مقالته فانصرفوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا رجلا اكفر قلبا ولا اعتى
على الله منه فقال صلى الله عليه وسلم ارجعوا اليه فرجعوا
اليه فجعل لا يزيدهم على مقالته الاولى وقال اجيب محمدا
الى رب لا اراه ولا اعرفه فانصرفوا وقالوا يا رسول الله

ما زادنا

ما زادنا على مقالته الاولى واخبث فقال ارجعوا اليه فرجعوا
فبينما هم عنده ينازعونه ويدعونه وهو يقول هذه المقالة
اذ ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤوسهم فرعدت وبرقت
ورمت بصاعقة فاحرقت الكافر وهم جلوس فجاؤوا يسعون
ليخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم قوم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا احترق
صاحبكم فقالوا من اين علمتم فقالوا اوحي الله الى النبي صلى
الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم
يجادلون في الله وهو شديد المحال واختلف المفسرون
في قوله تعالى وهو شديد المحال فقال علي شديد الاخذ وقال
ابن عباس شديد الحول وقال مجاهد شديد القوة وقال ابو
عبيدة شديد العقوبة والمبالغة واختلف في قوله تعالى له اي
لله دعوة الحق فقال علي دعوة الحق التوحيد وقال ابن عباس
شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن الحق هو الله تعالى وكل
دعائه اليه دعوة الحق والذين يدعون اي وهم الكفار من دونه
اي غير الله وهي الاصنام لا يستجيبون اي الاصنام لهم اي للكفار
بشيء مما يطلبونه من نفع او دفع ضر الا اي الا استجابة كباسط
اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء اي على شفير البئر يدعوه
ليبلغ فاه اي بارتفاعه من البئر اليه وما هو اي الماء ببالغه اي فاه
لانه جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته فكذلك
ما هم بمستجيبين لهم ابدا لان اصنامهم كذلك وقيل شبهوا
في قلة فائدة دعائهم لآلهتهم بمن اراد ان يغرف الماء بيديه
ليشربه فيبسطهما كقبضة ناشرا اصابعه ولم يصل الى فيه

Copyright © King Saud University